قوله او التعظيم باعتبار الدلالة على انه بلغ في العظمة الى حيث لا تمكن
معرفته والتعظيم بهذا الاعتبار لا ينافي تنكير النكرة فلا يرد انه يعتبر
قد يمكن ان يكون التعظيم لغرابته بوجه آخر قوله او التكثير كقولهم
ان له لابلا وان له لغنما قد يقال المعرف بلام الاستغراق يدل على
التكثير كذلك وقد يقال التكثير استفيد من ذلك لانه لا يغيب فيه
والابهام اقرب الى اضمار الكثرة ويمكن ان يقال ايضا ليس في عبارته
ما يقتضي تخصيص هذا بالنكرة قوله ورضوان من الله اكبر قيل
الاول انما التنوين في رضوان للتعظيم وهو مبتدأ واكبر نعت
له والخبر محذوف اي لهم رضوان الخ والجملة عطف على جملة وعد
الله المؤمنين والمؤمنات الخ وذلك لان فيه دلالة على حصول الرضوان
لهم صريحا بخلاف ما ذهبوا اليه ولان المقام مقام تعداد النعم
وبيان عظيم نعيم الجنة وجودة امكانها فتوجيه شيء من الاشياء
عليها بطريق القصد لا يناسب المقام وان كان رضوان من الله
اكبر من ذلك كله في نفس الامر واما الترجيح المستفاد من الوصف
فهو بطريق التبعية فليتأمل قوله للتحقير والتقليل لان التحقير
بحسب انحطاط الشأن ودنو المرتبة والتقليل بحسب اعتبار
الكمية قوله لان الرضوان والتقليل لذلك لا ينافي كونه في
هذه الاية الكريمة للتقليل كالامثال المهم قوله ومن تنكير غيره
الخ ومما ينبغي ان يتنبه له ان اعتبار الافراد او النوعية في طرفيه
هو الملائمة بينهما او لا فيجوز اعتبار الافراد في جانب الدابة والنو عية
في جانب الماء بمعنى ان كل فرد من افراد الدابة مخلوق من نوع من
الماء اي مختص بنوع ذلك الفرد بقي ان يكون المراد كل نوع من انواع
الدواب من كل فرد من افراد المياه وهو لا يصح وذلك ظاهر
وان يكون المراد كل فرد من افراد الدواب من كل نوع من انواع
المياه وهو وان صح باعتبار ان الفرد من الماء المخلوق منه الفرد من ا

الدواب

٧٢

الدواب في ضمنه النوع لكنه لا اثر له وليس فيه كبير معنى قوله
اي كل فرد الخ فيه ان الحمل على الفرد لا يناسب التفصيل بعده وهو
قوله فمنهم من يمشي الخ فان الظاهر انه تفصيل للانواع وحمله على
الافراد تكلف قوله يعني نطفة ابيه هذا لا يناسب توقف خلقته
من نطفة ابيه على شيء اخر وهو نطفة امه او المراد بابيه الجنس
على وجه التغليب الشامل لكل من ابيه وامه قوله للتأكيد فان
كان للنوع لم يمتنع قوله ففي هذا الابهام حيث اريد المقيد
بالمطلق حتى كان هذا المطلق لا يصلح الا له قوله وهو انسب بالتعليل
اذ لا يحسن تعليل التابع بمعنى اللفظ قوله واما بانه يجوز ان
يراد بانيابه التابع المخصوص فلا دليل ويحتمل ان يراد به التابع المطلق
فلا ينفين للمصدر وهو غير لايق واجاب الاستاذ بانه انهب في
المصدر قوله اي ما ذكر الخ تفسير لمعنى المصدري قوله والاحسن
ان يكون الخ اذ الكاشف بالحقيقة انما هو الاسم وليس هو الذكر وعبارة
اخرى صور لقا قوله والاحسن الخ اي لان النعت هو المبين الكاشف
اولا وبالذات والمعنى المصدري انما يتصف بها ثانيا وبالعرض قوله
في البديع قد يستغني عن ذلك لجعله راجعا الى الصفة المفهومة من
الوصف لانه بمعنى ذكر الصفة فهو متضمن للنسبة على نحو اعدلوا هو
اقرب للتقوى قوله كاشفا لعله تفسير قوله الجسم مبتدأ و[illegible]
خبر قوله الجسم الطويل الخ هذا عند المعتزلة وعند الحكماء
هو المركب من الهيولى والصورة وعند المتكلمين هو المركب من
جزئين فصاعدا ثم اعلم ان قوله الطويل الخ استشكل بان كلا واحد صفة
على حدته وليس كاشفا والصفة الكاشفة مجموعها او الاول
مقيد ابما بعده فتدبره قوله الا المعنى الذي يظن بك الظن الخ
قيل مفعول الظن محذوف وقال اي يظن بك متصفا بصفة وقيل هو
منزلة منزلة اللازم وقوله بك بيان لموضع الظن وكان قد راي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)